مقرر النحو و الصرف
(المنصوبات و المصادر)

الفرقة الثانية – قسم اللغة العربية

د. بدور أبو جنينة

موضوع المحاضرة: المفعول فيه (الظرف)

المفعول فيه (الظرف)

تعريفه :

هو اسم منصوب يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، متضمن معنى " في "، مثل : جئت صباحًا، وجلست وسط الأزهار.

فكلمة (صباحا) تدل على زمن معروف، وتتضمن معني (في) ، فيمكن أن أقول : جئت في الصباح، وكلمة (وسط) تدل على مكان معروف، وتتضمن معنى (في)، فيمكن أن أقول : وجلست في وسط الأزهار.

*** فإذا لم يتضمن معنى " في " يعرب حسب موقعه من الجملة، ولا يعرب ظرفًا.**

نحو : يوم الجمعة يوم مبارك، وجاء يوم الامتحان ، ومنه قوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: 37].

وكذلك ظرف المكان إذا لم يتضمن معنى " في " أعرب بحسب العوامل الداخلة عليه " حسب موقعه من الجملة " نحو : المنزل واسع ، هذه مدرسة كبيرة، ورأيت ملعبا واسعا.

حكمه : النصب.

العامل في المفعول فيه

العامل فى الظرف هو الفعل، مثل : يذهب زيد غدًا، وجلستُ أمام الباب، فالناصب لظرفي الزمان والمكان (غدا، أمام) هو الفعل الواقع في الزمان والمكان.

ويعمل فيه غير الفعل مما يشبهه، نحو :

1 ـ المصدر، ومنه قوله تعالى :﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور : 11] فالظرف : (يومئذ) الذي عمل فيها النصب هو المصدر : " ويل ".

2 ـ اسم الفاعل، نحو : زيدٌ قادم غدًا، ومسافر يوم الجمعة

فـ(غدًا، ويوم الجمعة) ظروف عمل فيها اسم الفاعل " قادم ، ومسافر ".

العامل في المفعول فيه

3 ـ اسم المفعول، نحو قولك : أنتَ مرهق اليوم، فـ(اليوم)مفعول فيه، والعامل فيه اسم المفعول " مرهق"، .

4 ـ الصفة المشبهة، نحو : أبي حليمٌ عند الغضب، وشجاع عند الشدائد.فالظرف " عند " العامل فيه الصفة المشبهة " حليم، وشجاع ".

حذف عامل المفعول فيه " أو ما يتعلق به "

المفعول فيه يكون منصوبا دائما، وناصبه هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، ويكون مذكورا في الجملة كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون محذوفًا، وهذا الحذف قد يكون جائزًا أو واجبًا :

1 ـ أن يكون العامل محذوفا جوازا : وذلك إذا كان خاصا، ودل عليه دليل، كما هو الحال في جواب الاستفهام، نحو قولك : متى جئت ؟، فيكون الجواب : يوم الجمعة، ونحو : فرسخيْنِ أو ميليْن، جوابًا لمن قال : كمْ سرْتَ؟

ففي الأمثلة السابقة جاز لك حذف عامل المفعول فيه، وكذلك يجوز لك إثباته، كأن تقول : جئت يوم الجمعة، وسرتُ فرسخيْن أو ميلينِ.

حذف عامل المفعول فيه " أو ما يتعلق به "

2 ـ أن يكون العامل محذوفا وجوبا :

يحذف عامل الظرف (المتعلَّق به) وجوبًا في عدة مواضع، وذلك إذا كان كونا عاما يصلح أن يراد به كل حدث ، ويقدر ب" كائن، موجود ، حاصل، كان ، وجد ، حصل، أو مضارعها، خاصة إذا كان الظرف متعلقا بمحذوف صلة الموصول، لأن متعلق الصلة لا يقدر إلا فعلا.

المواضع التي يحذف فيها عامل الظرف وجوبا

1. **إذا وقع الظرف خبرا**، نحو : السفرُ غدًا، زيدٌ عندك، وتقدير العامل المحذوف : حاصل غدا، كائن عندك.
2. **إذا وقع الظرف حالا**، نحو : الكتاب ساعة الوحدة خير جليس، ورأيت الهلال بين السحاب.

فـ(ساعة الوحدة، وبين السحاب) قد تعلق كل منهما بمحذوف حال، وبذلك وجب حذف المتعلق به " العامل "، والتقدير : الكتاب مصاحبا ساعة الوحدة، ورأيت الهلال الكائن بين السحاب.

3. **إذا وقع الظرف صفةً**، نحو : جلست بصحبة رجل عندك،ورأيت طائرًا فوق الغصن،فشبه الجملة : عندك، وفوق الغصن، كل منهما متعلق بمحذوف صفة " لرجل أو لطائر ".

المواضع التي يحذف فيها عامل الظرف وجوبا

4. **إذا كان الظرف صلة،** نحو : صافحت الذي عندك،واشتريت الكتاب من المكتبة التي أمامَ الجامعة.

حذف عاملا الظرف وجوبا في المثالين السابقين، لكون كل منهما متعلق بمحذوف صلة، والتقدير: استقر،أو وجد ؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، فنقول على تقدير الكلام : صافحت الذي استقر عندك، واشتريت الكتاب من المكتبة التي تقع أمام الجامعة.

5. **إذا كان الظرف مشغولا عنه،** نحو : يومَ الجمعة سافرت فيه،الساعةَ ذهبت إلى عملي. ففي المثالين السابقين وجب حذف عامل الظرف، لكون العامل المتأخر عوض عنه إذ لا يجوز أن نقول : سافرت يوم الجمعة سافرت فيه، ولا ذهبت الساعة ذهبت إلى عملي.

أنواع المفعول فيه:

ينقسم المفعول فيه إلى قسمين :

1 ـ ظرف زمان. 2 ـ ظرف مكان.

1ـ ظرف الزمان :هو كل اسم دل على زمان وقوع الفعل متضمن معنى "في".

وهو إما أن يكون مبهما، مثل : يوم، دهر، ساعة، حين، شهر، ليلة، غرة، عشية، بكرة، سحر، الآن، أبدا، أمس، أيان، آناء، نحو قولك : سرتُ حينًا، وانتظرت مدةً، والمراد بالمبهم : هو كل ظرف دل على زمان غير معلوم أو معين.

أو مختصًا، أي ما دل على زمان مقدر ومعين، مثل : يوم الخميس، ساعة الشروق، فصل الصيف...إلخ.

نحو قولك : صمتُ يومًا أو يومين، وأمضيت في دراسة البحث شهرًا، ونحو قوله تعالى : ﴿ **يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ** ﴾ [آل عمران : 113] .

أنواع المفعول فيه:

2ـ ظرف المكان :

هو كل اسم دل على مكان وقوع الفعل متضمن معنى " في "، وهو ينقسم إلى :ظرف مكان مبهم، وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه، كأسماء الجهات: مثل : فوق، تحت، بين، أمام، خلف، يمين، شمال، ميل، فرسخ، حول، حيث، نحو قولنا : وقف المعلم أمام الطلاب ، سرتُ ناحية الشمال، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ** ﴾ [فصلت : 42].وقوله تعالى : ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ** ﴾ [المعارج : 37] .

و **ظرف مكان مختص " غير مبهم "**، وهو كل اسم دل على مكان معين، ومحدود بحدود أربعة، وهذا النوع لا يتقيد بالنصب على الظرفية ، ومنه : الدار، المدرسة، الملعب، القفص، الجنة، والمجرى، والمرسى، والمتكأ ، نحو : خرجت من الدار، وذهبت إلى المدرسة، ووعد الله المؤمنين الدخول في الجنة، ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ [يوسف: 31]

أقسام ظرف الزمان من حيث الجمود والتصرف

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين :

1 ـ ظرف زمان متصرف. 2 ـ ظرف زمان جامد.

* ظرف الزمان المتصرف : هو كل اسم يصح أن يكون ظرفا، وغير ظرف.

مثل : ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة.

نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر:59]

وبذلك يعرب الظرف الزماني المتصرف حسب موقعه من الجملة،

أقسام ظرف الزمان من حيث الجمود والتصرف

* ظرف الزمان الجامد " غير المتصرف " :هو كل اسم لا يأتي إلا ظرفا للزمان، ولا يخرج عن الظرفية.وينقسم ظرف الزمان غير المتصرف إلى نوعين :

1 ـ ظرف الزمان الملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيا.

مثل : قط، عوض، أيان، أنى، ذا صباح، ذات مساء، وصباح مساء.

نحو : ما اقتربت منه قطُّ، ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: 223] .

2 ـ ما يلزم النصب على الظرفية، أو جره بأحد أحرف الجر : من، إلى، حتى، مذ.. إلخ.مثل : قبل، بعد، متى، الآن.

فمثال تقدير النصب في قبل ، وبعد، قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم :4].ومنه قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: 94].

ففي المثالين السابقين نجد أن " قبل وبعد " قد جاء كل منها ظرف زمان مبنى على الضم في محل نصب على الظرفية الزمانية.

أقسام ظرف المكان من حيث الجمود والتصرف

ينقسم ظرف المكان إلى نوعين :

1 ـ ظرف مكان متصرف. 2 ـ ظرف مكان جامد، غير متصرف.

* المتصرف : هو كل اسم مكان لا يتقيد بالنصب على الظرفية، بل يأتي مرفوعا، أو مجرورا، أو منصوبا، وذلك حسب موقعه من الجملة.

مثل : الجنة، البيت، المنزل، أمام، خلف، قدام، الميل، الفرسخ.

*** أما غير المتصرف : فهو كل اسم مكان لا يكون إلا ظرفا. وينقسم إلى قسمين :**

1 ـ نوع ملازم النصب على الظرفية المكانية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيا، ومن ذلك : بين وبينما،كقوله تعالى : ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[البقرة:164] ، وقوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: 69] .

أقسام ظرف المكان من حيث الجمود والتصرف

2 ـ ما يلزم النصب على الظرفية،أو الجر بأحد أحرف الجر التالية : من، إلى، حتى، مذ، منذ.

ومن تلك الظروف : فوق، تحت، لدى، لدن، عند، ثَمَّ، حيث، نحو قوله تعالى : ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ : 12] .

ومثال الجر قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة:89].

ما ينوب عن المفعول فيه

1 ـ المصدر : يقوم المصدر الصريح مقام أسماء الزمان والمكان، فيؤدي وظيفة الظرفية الزمانية أو المكانية، إذا تضمن معنى (في) ؛ للدلالة على مكان وقوع الحدث أو زمانه. ومن أمثلة سيبويه :« وذلك قولك : متى سِيرَ عليه ؟ فيقول: مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النجمِ، وخلافةَ فلانٍ، وصلاةَ العصر. فإنما هو زَمَنَ مَقْدَمِ الحاجِّ، وحينَ خُفوق النجم، ولكنه على سعة الكلام والاختصار » .

فالمصادر(مقدم، خفوق، وخلافة، وصلاة)، أقيمت مقام ظروف الزمان وهي ليست بأزمنة، توسعًا وإيجازًا، فقد جعلها سيبويه من باب إضافة أسماء الزمان إلى المصدر، ثم حذف اسم الزمان توسعًا، وأقيم المصدر مقامه ؛ لكون المضاف هو المضاف إليه في المعنى، وهذا أحد ضروب إقامة الأسماء مقام الأزمنة، يقول ابن السراج :« إن العرب قد أقامت أسماء ليست بأزمنة مقام الأزمنة اتساعًا واختصارًا، وهذه الأسماء تجيء على ضربين : أحدهما: أن يكون أصل الكلام إضافة أسماء الزمان إلى مصدر مضاف، فحذف اسم الزمان اتساعًا، نحو : جئتك مقدم الحاج، وخفوق النجم... فالمراد في جميع هذا : جئتك وقت مقدم الحاج، ووقت خُفوق النجم... والآخر : أن يكون اسم الزمان موصوفًا، فحُذِفَ اتساعًا، وأقيم الوصف مقام الموصوف...» .

ما ينوب عن المفعول فيه

2 ـ **المضاف إليه الدال على الكلية أو، الجزئية،** نحو : سرت كل الليل، وارتحت بعض النهار.

كل : نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والليل : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والتقدير : سرت زمنا كل الليل.

3 ـ **العدد المميز بالظرف، أو المضاف إليه،**نحو : مشيت ثلاثة أيام، وقطعت عشرين ميلا، فـ(ثلاثة) نائب عن ظرف الزمان منصوب ، (وعشرين) نائب عن ظرف المكان منصوب.

4 ـ **صفته،** نحو : صمت قليلا، ووقفت طويلا، وجلست غربي الشجرة. والتقدير : صمت وقتا قليلا، وجلست مكانا غربي الشجرة.

المصادر والمراجع

الأُشْمُونِيّ :شرح الأشموني لألفية ابن مالك: 2/223.

الرَّضِيّ الإستراباذي : شرح الرَضِيّ علي الكافية : 1/501

سِيبَوَيْهِ :الكتاب، تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون : 1/403-404.

السُّيُوطي : همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، 1/204 .

الصَّبَّان : حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 2/133.

ابن مَالِك : شرح الكافية الشافية : 2/685 .

خالص دعواتى لكم بالتوفيق ،،